

ملخص خطبة الجمعة بتاريخ ١٧/١١/٢٠٢٣م

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

يتابع حضرت سرد بعض الوقائع بعد غزوة بدر:

إسلام فرات بن حيان: كان أسيرا عند المسلمين، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: فأسلم إذا كنت تريد النجاة، فليس هناك طريق آخر للنجاة إلا قبول الإسلام. فحين سمح كلام أبي بكر رضي الله عنه انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بحلقة من الأنصار فقال إنني مسلمٌ. فحاء صحابي من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إنه يقول إنني مسلمٌ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن منكم رجالاً نكلهم إلى إيمانهم. أي إن قال إني أسلمت فهو أمر بينه وبين الله. الحاصل أن النبي صلى الله عليه وسلم أطلقه.

سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه

بلغ النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الثاني أن قافلة تجارية لقريش تمر بالطريق النجدي، كان في هذه القافلة التجارية رؤساء قريش مثل أبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية. فأرسل زيد في سرية لمواجهة لهم، لقد أدى زيد واجبه بكل استعداد وذكاء، ولحق بأعداء الإسلام هؤلاء في القردة بنجد ففرغت عير قريش من هذا الهجوم المباغت فتركوا أموالهم وهربوا، وعاد زيد وأصحابه إلى المدينة ناجحين مع كثير من الغنائم.

قتل كعب بن الأشرف

عندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة اشترك كعب أحد زعماء المدينة في ميثاق الصداقة والأمن والسلام والدفاع المتبادل بين النبي صلى الله عليه وسلم واليهود، ولكن كعباً كان يحترق داخليا في نار البغض والعداوة. وبسبب البغض والعداوة في قلبه شرع في معارضة الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم بالمكائد والمؤامرات السرية.

وبعد معركة بدر بدأ يعيث الفساد ويثير الفتنة التي خلقت للمسلمين ظروفا خطيرة جدا. فبعد فتح بدر استشاط غضبا واستعد للرحيل فورا وانطلق إلى مكة. وأضرم بواسطة لسانه الذرب وأشعاره مرة أخرى نارا كانت كامنة في قلوب قريش. وخلق في قلوبهم لسفك الدماء عطشا لا يخمده. ثم عاد إلى المدينة وشبب بنساء المسلمين حتى جعل السيدات الطاهرات من أسرة النبي صلى الله عليه وسلم عرضة لأشعاره البذيئة وأشاع أشعاره هذه. وفي نهاية المطاف تأمر لقتل النبي صلى الله عليه وسلم وأوكل إلى بعض الشباب اليهود مهمة قتله، وثبتت جرائم كعب بما فيها نقض العهد والتمرد والتحريض على القتال، وإثارة الفتنة وبذاءة الكلام ومؤامرة القتل، فحكم النبي صلى الله عليه وسلم - الذي كان زعيما للحكومة الديمقراطية التي تأسست في المدينة بناء على الميثاق الذي أبرم بينه وبين أهل المدينة بعد وصوله صلى الله عليه وسلم إليها- بأن كعبا بن الأشرف يستحق القتل بسبب تصرفاته ومؤامراته، وكلف بهذه المهمة محمد بن مسلمة الذي كان صحابيا مخلصا من قبيلة الأوس. وأوصاه بأن ينفذ الخطة باستشارة سعد بن معاذ زعيم قبيلة الأوس. وحين انتشر خبر قتله صباحا ذاع الفزع والذعر، وثار اليهود كلهم، وجاء وفد منهم

إلى النبي ﷺ واشتكوا عنده أن زعيمهم كعب بن الأشرف قد قُتل. فسمع النبي ﷺ حديثهم ثم ذكّرهم بتصرفات كعب الشنيعة مثل نقض العهد والتحريض على الحرب، وإثارة الفتن والفواحش، ومؤامرة قتل النبي ﷺ، فصمتوا خوفاً. ثم قال النبي ﷺ لهم، عليكم الآن أن تتعهدوا من جديد أنكم ستعيشون بالسلام والتعاون في المستقبل على الأقل، ولا تنشروا الفتنة والفساد. فكتب بموافقة اليهود ميثاقاً جديداً، حيث تعهد اليهود من جديد أنهم سيعيشون بالسلام والأمن والأمان مع المسلمين وسيتجنبون طرق الفتنة والفساد. وسلم هذا الميثاق الجديد لسيدنا علي رضي الله عنه.

لم يُذكر في التاريخ مطلقاً أن اليهود بعد ذلك اتهموا المسلمين بقتل كعب بن الأشرف، لأن قلوبهم قد استيقنت بأن كعباً نال ما استحقه من العقاب.

زواج السيدة حفصة من النبي ﷺ:

تفصيله أن زوج السيدة حفصة "خنيس بن حذافة" اشترك في غزوة بدر وعند العودة منها مرض فتوفي، وبعد ذلك تزوج النبي ﷺ من حفصة في شعبان في العام الثالث الهجري وهكذا دخلت في حرم النبي. وكان من شأن هذا الزواج:

- توطيد الأواصر مع عمر وأيضاً تلافياً للصدمة التي كانت أصابت عمر وحفصة بموت خنيس بن حذافة المفاجئ.
 - توسع نطاق تعليم النساء - اللواتي يشكلن نصف بني البشر ومن بعض النواحي النصف الأحسن لهم - وتبليغ الدعوة فيهن بسهولة أكبر وبشكل مؤثر.
- كان عمرها عند الزواج من النبي ﷺ واحدة وعشرين سنة. وكانت لها مكانة مميزة بين الأزواج المطهرات، وكانت لها علاقة خاصة مع السيدة عائشة أيضاً، كانت السيدة حفصة تعرف القراءة والكتابة، توفيت السيدة حفصة في ٣٩ الهجري عن عمر يناهز ثلاثة وستين عاماً.

ولادة سيدنا الإمام الحسن:

وذلك في منتصف رمضان من العام الثالث الهجري. وكان علي رضي الله عنه سماه حرباً، ولكن رسول الله ﷺ غير اسمه إلى الحسن. وفي اليوم السابع من ولادته عمل النبي ﷺ عقيقته، وأمر بخلق رأسه والتصديق بالفضة زنة شعره.

قيل مرةً للحسن بن علي رضي الله عنهما: ما عقلت عن رسول الله ﷺ؟ قال ذات مرة أخذتُ تمرّة من تمر الصدقة، فألقيتها في فمي، فأخذها بلعابها من فمي وأعادها إلى تمر الصدقة. فقال بعض القوم: وما عليك لو تركتها فإنها مجرد تمرّة؟ فقال ﷺ: "إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة" وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن.

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَضِعًا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً عَنِ الْحَسَنِ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَقَدْ تَحَقَّقَتْ هَذِهِ النَّبُوءَةُ فِيمَا بَعْدَ حِينَ اعْتَزَلَ الْخِلَافَةَ وَبَايَعَ مَعَاوِيَةَ مَنَعًا لِإِرَاقَةِ الْمَزِيدِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ. فَآثَرُ السَّلَامِ وَالْأَمْنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْحَرْبِ الْأَهْلِيَّةِ، وَرَغْمَ مَخَالَفَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ﷺ الَّذِي لَمْ يَرْضَ بِأَنْ يَبَايَعَ عَلَى يَدِ فَاسِقٍ وَفَاجِرٍ لِأَنَّ ذَلِكَ يُفْسِدُ الدِّينَ. فَكِلَاهُمَا كَانَ ذَا نِيَّةٍ حَسَنَةٍ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ.

وذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز بضرورة الدعاء لأهل فلسطين فيبدو الآن أن العالم يقترب من دماره أكثر فأكثر، والذين سينجون ويعيشون بعد هذا الدمار ندعو الله تعالى أن يهب لهم العقل فيتوجهوا إلى الله وينيبوا إليه. علينا أن ندعو كثيرا بهذا الشأن. رحم الله أهل الدنيا.